## (المحاضرة الثانية)

ثم أصبحت جاو العاصمة السياسية لإمبراطورية سنغاي، ومركزا من مراكز التجارة للسودان الغربي، حيث نمت سريعا لوقوعها على نهاية الطريق الصحراوي عبر المنطقتين الشرقية والوسطى من الصحراء الكبرى المتجه نحو حوض نهر النيجر، ومكنها موقعها على منحى نهر النيجر نحو الجنوب بإشرافها على حركة الملاحة والتجارة على امتداد النهر نحو الجنوب والغرب، وتيسرت اتصالاتها بهذه المناطق، فتجمعت في المدينة بضائع المنطقة كلها، وارتادتها القوافل التجارية منذ القدم، ونتج عن هذا النشاط التجاري توسع جاو وامتداد حدودها إلى المناطق المجاورة، فأخضعت ثمانية من ملوك السودان، وصارت مدينة جاو المدينة التجارية الأولى في وسط نهر النيجر.[1]

**2- التكرور** : تقع على الضفة اليسرى لنهر السنغال، وهي بذلك تقابل على الضفة اليمنى مجال انتشار قبيلة جدالة الصنهاجية، كان اسم ملكها " ورجابي بن رابيس في أوائل القرن الخامس الهجري، وإليها تتجه قوافل المغرب الأقصى، بينها وبين سجلماسة أربعون يوما.[2]

**3-غانا:** هي من أقدم الدول التي نهضت في السودان الغربي وبلغت عظمتها ما بين القرنين ال3هـ وال5هـ/ ال9م والـ11م، وكان اسم غانا يُطلق على الملوك وعلى البلاد والعاصمة.[3]

وقد اختلف المؤرخون في من حكموا غانا، أما الدكتور محمود كعت فقد أورد في كتابه تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، أنه يرجح انتماءهم لصنهاجة.[4]

---

[1] - أنظر: عبد الله سالم بازينة؛ انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ص 146؛ الهادي المبروك الدالي؛ التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999 م، ص 309- 310

[2] - أنظر: البكري أبوعبيد الله بن عبد العزيز: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت، ص 172؛ الإدريسي، ص 18؛ الهادي المبروك الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ص 47.

[3] - أمين توفيق الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، 1984م، ص 305. أمين توفيق الطيبي : الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى، ممالك غانا ومالي وسنغاي، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، يوليه، 1980م، ع2، س2، ص 42. الهادي المبروك الدالي: مملكة مالي الإسلامية، ص 15.

[4] - محمود كعت، باريس، نشر هوداس وبنيه، 1964م، ص 42. الهادي المبروك، مملكة مالي، ص 15.

أما السعدي فقد أورد في كتابه تاريخ السودان أنهم البيضان[5] غير أنه لم يستطع نسبتهم إلى فئة معينة، والبيضان هي غرب الشمال الإفريقي، ويذكر البعض إلى أن الذين حكموا دولة غانا كانوا قد قدموا من المناطق الشرقية من ليبيا في القرن الثاني الميلادي.[6]

وقد ضمت دولة غانا المناطق الواقعة إلى الشمال من نهر السنغال ونهر النيجر إلى مشارف الصحراء الكبرى، وفي عام 380هـ/ 990م وصل نفوذها إلى أودغست وشملت عدة ولايات وإمارات.[7]

**4- أودغست** : مدينة من مدن السودان الغربي، ذكر البكري أنها تقع بين الزنوج ومدينة سجلماسة على بعد واحد وخمسين يوما من غانا، وتبعد أودغست عن القيروان مائة وعشر مراحل.[8]

**5- مالي** : ظهرت دولة مالي الإسلامية على أثر نفكك دولة غانا الوثنية عام 496هـ/ 1076م على أيدي المرابطين وقد أحدث ذلك التفكك فراغا سياسيا في المنطقة نتج عنه كيانات سياسية مستقلة، وبعد الصراع الذي استفحل بينها حول السلطة آل الأمر أخيرا إلى قبائل الماندنجو المسلمة القاطنة في إقليم كانجاب التي يرجع إليها الفضل في إنشاء مملكة مالي الإسلامية.[9]

وقد قاد الملك سندياتا كيتا (636-653هـ/1238-1255م) قبائل الماندنجو إلى النصر، إذ هزم مملكة الصوصو المنافسة بزعامة (سومانكودو)، وأتاح هذا النصر له ولرفاقه

---

[5] - عبد الرحمان السعدي، باريس، نشر هوداس وبنيه، 1964م، ص 9. الهادي المبروك، مملكة مالي، ص 15.

[6] - Abdoulaziz Dialo, « Sirie de conférences relatives aux relations entre le Mali et le monde Arabo-Islamique à partir du moyen Age », le centre culturel Islamique, Bamako-Mali, Première partie : L'Empire du Ghana, Aout, 1980, p.1. الهادي المبروك، مملكة مالي، ص 15، هامش3.

[7] - أحمد شلبي، "موسوعة التاريخ الإسلامي"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1963م، ج6، ص 103؛ آدم عبد الله الألوري، "موجز تاريخ نيجيريا"، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1965م، ص 152؛ الهادي المبروك، مملكة مالي، ص 16.

[8] - البكري: ص 159.

[9] - الهادي، مملكة مالي، ص 22.

السيطرة على جل الأجزاء التي كانت ضمن نطاق دولة غانا، وأن يقيموا دولتهم الجديدة التي عرفت بمملكة مالي الإسلامية وذلك عام 638هـ/ 1240م.[10]

[10] - نعيم قداح، "إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص 49؛ آدم عبد الله الألوري، "موجز تاريخ نيجيريا، ص 55؛ عبد الله حشيمة، ص 224. علي عبد الله الخاتم، التعليم في غرب إفريقيا، ع 3، ص 23؛ الهادي المبروك، مملكة مالي، ص 22.